في لبس من ابو امصباح في اسفر بدل من اللام ولا بعيد بها وخلية
فسماه من المعارف او عرف بالنداء نحو يا رجل اذا قصد به
معين بخلاف يا رجلا لغير معين فانه نكرة ولم يذكره المتقدمون
لرجوعه الى ذي اللام اذ اصل يا رجل يا ايها الرجل والسادس
المضاف الى احدها اي احد الامور الخمس المذكورة ولا يستلزم صحة
الاضافة الى احدها صحتها بالنسبة الى كل واحد فلا يرد انها لا يصح الا
بالنسبة الى الاربع الاول فان المنادى لا يضاف اليه قيل كان
عليه ان يقول والمضاف الى المعرفة ليدخل فيه المضاف الى المضاف
الى المعرفة ايضا مثل غلام ابيك والجواب ان المراد بالمضاف الى احدها
اعم من ان يكون بالذات او بالواسطة ولا يخفى عليك نظرا الى
ما سبق ان المضاف اذا كان لفظ الغير او المثل او الشبه فهو
مستثنى من هذا الحكم معنى اي اضافة معنى يعني اضافة معنوية فقوله
معنى مفعول مطلق بحذف مضاف واحترز به عن المضاف الى
احد هذه الامور اضافة لفظية فانها لا تفيد تعريفا ولما سبق تعريف
المضمرات والمبهمات ومعنى المضاف الى احدها ظاهر والمعرف باللام والنداء
يستغني عن التعريف خص العلم بالتعريف وقال العلم اسما كان او لقبا
او كنية لانه ان صدر بالاب او الام او الابن او البنت فهو كنية والا
فان قصد به مدح او ذم فهو اللقب والا فهو الاسم ما وضع لشيء بعينه
شخصا او جنسا واحترز به عن النكرات والاعلام الغالبة التي
تعينت لفرد معين بغلبة الاستعمال فيه داخلة في التعريف
لان غلبة استعمال المستعملين بحيث اختص العلم الغالب بفرد معين
بمنزلة الوضع من واضع معين فكان هو آلة المستعملين وضعوا
له ذلك غير متناول غيره اي حال كون ذلك الاسم الموضوع

لشيء

لشيء بعينه غير متناول غير ذلك الشيء باستعمال فيه واحترز به عن
المعارف كلها وقوله بوضع واحد اي غير متناول لا بوضع واحد ليخرج
الاعلام المشتركة ولما اشار الى ترتيب انواع المعارف في الاعرفية
بترتيبها في الذكر اراد التنبيه على ترتيب اصنافها فيما يكون فيه هذا الترتيب
فقال واعرفها اي اعرف المعارف يعني اقلها لبسا عند المخاطب
من حيث اصنافها المضمر المتكلم لبعد وقوع التباس فيه ثم المضمر المخاطب
فانه يتطرق فيه ما لا يتطرق في المتكلم الا ترى انك اذا قلت انا لم يلتبس
بغيره واذا قلت انت جاز ان يلتبس بآخر فيتوهم ان الخطاب له
وليس المراد بالاعرفية الا كون المعرفة ابعد من اللبس ثم المضمر
الغائب ولم يذكره لانه علم من اعرفية المتكلم والمخاطب انه ادون
منهما واقتصر على بيان النسبة بين اصناف المضمرات فان سائر
المعارف لا تفاوت بين اصنافها الا المضاف الى احدها فان فيه
تفاوتا باعتبار تفاوت المضاف اليه ولهذا ما اثبت التفاوت بين
اصنافه بعد بيانه بين انواع المضاف اليه واصنافه وهذا الترتيب الذي
ذكره هو مذهب سيبويه فان فيه اختلافات كثيرة النكرة ما وضع لشيء
لا بعينه اي لا باعتبار ذاته المعينة المعلومة المعهودة من حيث
هو كذلك فبقوله ما وضع لشيء اشتمل المعرفة والنكرة وبقوله لا بعينه
خرجت المعرفة اسماء العدد وانما افردها بالذكر لان لها احكاما خاصة
ليست لغيرها وهي ما وضع اي الالفاظ وضعت لكمية آحاد
الاشياء منفردة كانت تلك الآحاد او مجتمعة فالاشياء هي
المعدودات وآحادها كل واحد منها وكمية الآحاد ما يجاب به اذا
سئل عن واحد واحد او عن اكثر من واحد من تلك المعدودات
بكم والالفاظ الموضوعة بازاء تلك الكميات بان يكون كل واحد منها

Copyright © King Saud University